التوبة والاستغفار ذكره في شرح المصابيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال لا فرح بالطاعون لامتي لان فيه خصلتان اما احداهما فشهادة واما الاخرى
فتزهد في الدنيا ورغبة في الاخرة انما تقسوا قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم
كذا ذكره في الخالصة ومن السنة ان يلقن الميت اي المحتضر شهادة ان لا اله الا الله لقوله
صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله والمراد بقوله موتاكم من يقرب
الى الموت مجازا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولانه
يتعرض فيه الشيطان لافساد اعتقاده فيحتاج الى مذكر ومنبه وكيفية التلقين ان يذكر
كلمة التوحيد عنده ولا يامرها وقال ابن ابي رحمه الله يلقن بعد التلحيد لظاهر الخبر
المذكور وسيجي تفصيله قال في شرح المشارق لكن كره العلما الاكثار منه عنده
خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه قالوا والامر فيه للندب وانما
اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين انتهى وقد ذكرنا رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كان اخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها مرة
كفاه ما لم يتكلم بعد ذلك روي انه لما اكثر على ابن المبارك عند الوفاة قال اذا قلت
مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام كذا في شرح الزاهدي ولاجل ما ذكرنا ان الملقن
لا يامر بكلمة التوحيد ولا يلح على المريض لكن يكثرها قال الملص ولكن من غير الحاح وابرام
اي لا يلحه ولا يبرمه بان يقول له قل هكذا بل يقول كلمتي الشهادة على سبيل الرفق
بحيث يسمعها اياه فانه اي المريض ربما يقولها اي كلمة الشهادة وان لم يسمع قوله
وفي بعض النسخ وان لم يسمعها الملقن او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومي
بشي من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى ومن السنة الاسترجاع
ان يسترجع الانسان مرفوع بانه فاعل يسترجع اي يقول انا لله وانا اليه راجعون
حين ينعى على صيغة المجهول من النعي بالنون والعين المهملة الساكنة وهو
اي النعي على وزن فعيل خبر الموت والنعي على وزن فعيل يجي على معنى الناعل
ايضا اليه قوله اخوه قايم مقام فاعل ينعي او غيره اي حين يخبر بموت الاقارب

او

او الابعد وقوله فيقول انا لله وانا اليه راجعون تفسير وبيان لقوله يسترجع فقد كانت
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يفعلون ذلك الاسترجاع وكلما ذكر المصيبة يسترجع
ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم من استرجع بعد المصيبة جدد الله تعالى له اجرها
كيوم اصيب بها ذكره في شرح الخطب وهذا من الفوايد المهمة فاحفظه وقد مدح
تعالى اخوا ما هذا اي هو الاسترجاع دابهم اي عادتهم قال في مختار الصحاح والدأب
بسكون الهمزة العادة والشان ويحرك قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون
قال في المصابيح قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد انتهى وكذا الاسترجاع في جميع ما يصيب المومن
سنة فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة
بالفارسية دوال نعلين احدكم فليسترجع فانها اي انقطاع الشسع وانث الضمير الراجع
الى الانقطاع باعتبار كونه مصيبة وفي بعض النسخ فانه من جملة المصايب المقتضية
للاسترجاع وطفي سراج النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة
قال نعم وكل شي يوذي المومن فهو مصيبة والسنة لمن اصيب بولده ان يتوضا ويصلي
ركعتين كما قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة ويحمد الله ثم يقول اللهم فعلنا
ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا اي قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا وقلت يا ايها
الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين فانجز لنا امر من نجز
او انجز قال في القاموس نجز حاجته قضاها كانجز فمعناه على التقديرين اقض لنا بالفعل
ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة قال في الكشاف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احزنه
امر فزع الى الصلوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نعي اليه اخوه قثم وهو في سفر
فاسترجع وتنحى عن الطريق فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي الى راحلته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)